بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « والعادياتِ »

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّست أسماؤُه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ ؛ **فقال بعضُهم :** عُنِى بالعادياتِ ضَبْحًا الخيلُ التى تعدو ، وهى تُحَمْحِمُ[1] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : الخيلُ . وزعَم غيرُ ابنِ عباسٍ أنها الإبلُ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) فى ت ٣: « تجمح » .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٧.

فى قولِ اللهِ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : هو فى القتالِ[(١)] .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ[(٢)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا أبو رجاءٍ ، قال : سُئل عكرمةُ عن قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : ألم تَرَ إلى الفَرَسِ إذا جرَى كيف يَضْبَحُ .

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجوهرىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، قال : ليس شىءٌ مِن الدوابِّ يَضْبَحُ غيرَ الكلبِ والفرسِ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ،/ قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ٢٧٢/٣٠
فى قولِ اللهِ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : الخيلُ تَضْبَحُ[(٤)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ ، عَدَتْ حتى ضَبَحتْ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ تَعْدو حتى تَضْبَحَ[(٥)] .

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/٥٣٣ من طريق آخر عن مجاهد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد ابن حميد ، وينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ١٥٦.

(٢) ينظر تفسير البغوى ٨/ ٥٠٨.

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٠٨.

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٤٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ مثلَ حديثِ بشرٍ ، عن يزيدَ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا سعيدٌ[(١)] ، قال : سمعتُ سالماً يقرأُ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ عَدَتْ[(٢)] ضَبْحًا .

قال : ثنا وكيعٌ ، عن واصلٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : الخيلُ[(٣)] .

قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : ما ضبَحَتْ دابةٌ قطُّ إلا كلبٌ أو فرسٌ[(٤)] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ .

حدَّثنى سعيدُ بنُ الربيعِ الرازىُّ ، قال : ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : هى الخيلُ . [(٥)] يعنى قولَه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : هى الخيلُ[(٥)] .

وقال آخرون : هى الإبلُ .

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أبو سعيد » .

(٢) فى ص ، ت ١ : « أعادت » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « أغارت » .

(٣) ينظر تفسير البغوى ٨/ ٥٠٧ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٠ عن ابن عيينة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٨٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥ - ٥) سقط من : م .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الإبلُ[(١)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ مثلَه .

حدَّثنى عيسى بنُ عثمانَ الرمليُّ ، قال : ثنى عمى يحيى بنُ عيسى الرمليُّ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ [(٢)]مثلَه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ[(٢)] : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : هى الإبلُ ، إذا ضبَحَتْ تنفَّسَت .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنا أبو صخرٍ ، عن أبى معاويةَ البَجَليِّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، حدَّثه ، قال : بينما أنا فى الحِجْرِ جالسٌ ، أتانى رجلٌ يسألُ عن : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . فقلتُ له : الخيلُ حينَ تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ ، ثم تأْوِى إلى الليلِ ، فيصنعون طعامَهم ، ويورون نارَهم ، فانفتَل عنى ، فذهَب إلى عليِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه وهو تحتَ سِقايةِ زمزمَ ، فسأله عن : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . فقال : سألتَ عنها أحدًا قبلى ؟ قال : نعم ، سألتُ عنها ابنَ عباسٍ ، فقال : الخيلُ حينَ تُغِيرُ/ فى سبيلِ اللهِ . قال : اذْهَبْ فادْعُه لى . فلما ٢٧٣/٣٠
وقفتُ على رأسِه قال : تُفْتِى الناسَ بما لا علمَ لك به ، واللهِ لكانت أوَّلَ غزوةٍ فى

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٤٨٦/٨ - من طريق الأعمش به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٣/٦ إلى ابن المنذر .

(٢ - ٢) سقط من : ت ١ .

الإسلامِ لبدرٌ ، وما كان معنا إلا فرسان ؛ فَرَسٌ للزبيرِ ، وفَرَسٌ للمقدادِ ، فكيف تكونُ العادياتُ ضَبْحًا ، إنما العادياتُ ضَبْحًا مِن عرفةَ إلى مزدلفةَ إلى منًى . قال ابنُ عباسٍ : فنَزَعْتُ عن قولِى ورَجعْتُ إلى الذى قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : الإبلِ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارث ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : قال ابنُ مسعودٍ : هو فى الحجِّ[(٣)] .

حدَّثنا سعيدُ بنُ الربيعِ الرازىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن عبيدِ ابنِ عميرٍ ، قال : هى الإبلُ ، يعنى : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ . قال : قال ابنُ مسعودٍ : هى الإبلُ .

وأولى القولين فى ذلك عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : عُنِى بالعادياتِ الخيلُ . وذلك أنَّ الإبلَ لا تَضْبَحُ ، وإنما تَضْبَحُ الخيلُ ، وقد أخبَرَ اللهُ تعالى أنها تعدو ضَبْحًا ،

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٦ - والثعلبى فى تفسيره ، وابن مردويه فى تفسيره - كما فى تخريج الزيلعى ٤/٢٦٧ - عن يونس به ، وأخرجه الحاكم ٢/١٠٥ من طريق ابن وهب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٣ إلى ابن الأنبارى فى المصاحف .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٧.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٤٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسير ٢/ ٣٩٠، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

والضَّبْحُ هو ما قد ذكَرْتُ قبلُ .

وبما قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجوهرىُّ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ ، قال : قال علىٌّ رضِى اللهُ عنه : الضبحُ مِن الخيلِ الحَمْحَمةُ ، ومِن الإبلِ النَّفَسُ[(١)] .

قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ يَصِفُ الضَّبْحَ : أَحْ أَحْ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ فقال بعضُهم** : هى الخيلُ تُورِى النارَ بحوافرِها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، قال : سُئل عكرمةُ عن قولِه : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : أَوْرَتْ وقَدَحَتْ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ . وقال الكَلْبىُّ : تَقْدَحُ بحوافرِها حتى يخرُجَ منها النارُ[(٤)] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) ينظر تفسير البغوى ٨/٥٠٨ ، وتفسير القرطبى ٢٠/١٥٦ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٠، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن واصلٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : أَوْرَتِ النارَ بحوافرِها[1] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ : تُورِى الحجارةَ بحوافرِها[1] .

٢٧٤/٣٠ /وقال آخرون : بل معنى ذلك أنَّ الخيلَ هِجْنَ الحربَ بينَ أصحابِهنَّ ورُكْبانِهنَّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : هِجْنَ الحربَ بينَهم وبينَ عدوِّهم[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : هِجْنَ الحربَ بينَهم وبينَ عدوِّهم .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك الذين يُورون النارَ بعدَ انصرافِهم مِن الحربِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى أبو صخرٍ ، عن أبى معاويةَ البَجَلىِّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : سألنى علىٌّ رضِى اللهُ عنه ، عن : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . فقلتُ له : الخيلُ حينَ[3] تُغِيرُ فى

---

(١) ينظر تفسير البغوى ٨/ ٥٠٨، وتفسير القرطبى ٢٠/ ١٥٦ .

(٢) ينظر تفسير البغوى ٨/ ٥٠٨، وتفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٧.

(٣) سقط من : م .

سبيلِ اللهِ ، ثم تأْوِى إلى الليلِ ، فيصنعون[(١)] طعامَهم ويُورون نارَهم[(٢)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : مكرُ الرجالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنا أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : المكرُ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ [٢/١١٢٧ظ] اللهِ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : مكرُ الرجالِ[(٤)] .

وقال آخرون : هى الألسنةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا يونسُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن عكرمةَ ، قال : يُقالُ فى هذه الآيةِ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : هى الألسنةُ[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ت ١ : « فيمتعون » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « فيمنعون » .

(٢) تقدم تخريجه ص ٥٧٤ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٩٠ من طريق عطاء عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى عاصم .

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٤٣ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٥) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/٣٩٦ بلفظ : « الأسنة » ، والقرطبى فى تفسيره ٢٠/١٥٧ بلفظ : « هى ألسنة الرجال توارى النار من عظيم ما تتكلم به » .

وقال آخرون : هى الإبلُ حينَ تسيرُ[١] تَنْسِفُ بمناسِمِها[٢] الحَصَى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : إذا نسفتِ الحَصَى بمناسِمِها ، فضرَب الحَصَى بعضُه بعضًا ، فتخرُجُ منه النارُ[٣] .

وأولى الأقوال فى ذلك بالصوابِ أنْ يقالَ : إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بالمورياتِ التى تُورى النيرانَ قدحًا ، فالخيلُ تُورِى بحوافِرِها ، والناسُ يُورونها بالزَّندِ ، واللسانُ مثلًا يُورِى بالمنطقِ ، والرجالُ يُورون بالمكرِ مثلًا ، وكذلك الخيلُ تُهيِّجُ الحربَ بينَ أهلِها إذا التقَتْ فى الحربِ ، ولم يضعِ اللهُ دلالةً على أنَّ المرادَ مِن ذلك بعضٌ دونَ بعضٍ ، فكلُّ ما أَوْرَت النارَ قدْحًا ، فداخلةٌ فيما أقسَم به ؛ لعمومِ ذلك بالظاهرِ .

٢٧٥/٣٠ /وقولُه : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : فالمغيراتِ صُبْحًا على عدوِّها علانيةً .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى أبو صخرٍ ، عن أبى معاويةَ البَجَلىِّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : سألنى رجلٌ عن ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ ، فقال : الخيلُ تُغِيرُ فى سبيلِ اللهِ[٤] .

---

(١) سقط من : ص ، وفى ت ١ : « يز » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « تثير » .

(٢) المَنسِمُ ، بكسر السين : طرف خف البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . اللسان (ن س م) .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف .

(٤) تقدم تخريجه فى ص ٥٧٤ .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا أبو رجاءٍ ، قال : سألتُ عكرمةَ عن قولِه : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : أغارَتْ على العدوِّ صُبْحًا[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : الخيلُ[٢] .

[٣]**حدَّثنا** هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ[٣] : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : هى الخيلُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : أغار القومُ بعدَما أصبحوا ، على عدوِّهم .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : أغارت حينَ أصبَحَتْ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ . قال : أغار القومُ حينَ أصبحوا .

وقال آخرون : عُنِى بذلك الإبلُ حينَ تَدْفَعُ برُكْبانِها[٥] مِن جَمْعٍ يومَ النحرِ إلى مِنًى .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٥٧١ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٤٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٣ - ٣) فى م : « حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٩٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد بن حميد .

(٥) فى ت ٢، ت ٣: « بركابها » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ : حين يُفِيضُون مِن جمعٍ[1] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ أنْ يُقالَ : إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أقسَم بالمغيراتِ صُبْحًا ، ولم يَخْصُصْ مِن ذلك مُغِيرةً دونَ مُغِيرةٍ ، فكلُّ مُغِيرةٍ صُبْحًا ، فداخلةٌ فيما أقسَم به ، وقد كان زيدُ بنُ أسلمَ يذكُرُ تفسيرَ هذه الأحرفِ ويأباها ، ويقولُ : إنما هو قسمٌ أقسَم اللهُ به .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴾ . قال : هذا قسمٌ أقسَم اللهُ به . وفى قولِه : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . قال : كلُّ هذا قسمٌ . قال : ولم يكنْ أبى ينظُرُ فيه إذا سُئل عنه ، ولا يذكُرُه[2] ، يريدُ به القسمَ .

وقولُه : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فرفَعْن بالوادى غُبارًا . والنَّقْعُ : الغُبارُ ، ويقالُ : إنه الترابُ . والهاءُ فى قولِه ﴿ بِهِۦ ﴾ كنايةُ اسمِ الموضعِ ، وكُنِّى عنه ، ولم يَجْرِ له ذكرٌ ؛ لأنه معلومٌ أنَّ الغبارَ لا يُثارُ إلا مِن موضعٍ ، فاستُغْنى[3] بفهمِ السامعين بمعناه مِن ذكرِه .

٢٧٦/٣٠ /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف .

(٢) فى ت ٢، ت ٣: « يسأله » .

(٣) فى ت ٢، ت ٣: « فاستوى » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : الخيلُ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن واصلٍ ، عن عطاءٍ وابنِ زيدٍ ، قال : النَّقْعُ : الغُبارُ .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : هي أثارت الغُبارَ . يعني الخيلَ .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، قال : سُئل عكرمةُ عن قولِه : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : أثارت الترابَ بحوافرِها .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : أثَرْن بحوافرِها [٢/١١٢٨و] نقْعَ الترابِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : أثَرْن به غبارًا[2] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرني أبو صخرٍ ، عن أبي معاويةَ البَجَليِّ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال لي عليٌّ : إنما

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٤٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٩٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد بن حميد .

العادياتُ ضَبْحًا مِن عرفةَ إلى المزدلفةِ ، ومِن المزدلفةِ إلى مِنًى ، ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ : الأرضُ حينَ تطؤُها بأخفافِها وحوافِرِها[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مُغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ . قال : إذا سِرْن يُثِرْن الترابَ[٢] .

وقولُه : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فوسَطْن بِرُكْبانِهنَّ جمعَ القومِ ، يقالُ : وسَطْتُ القومَ . بالتخفيفِ ، و : وَسَّطْتُه . بالتشديدِ ، و : توسَّطْتُه . بمعنًى واحدٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، قال : سُئل عكرمةُ عن قولِه : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . قال : جمعَ الكفارِ[٣] .

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . قال جمعَ القومِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . قال : هو جمعُ القومِ[٤] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ٥٧٤.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٩٠ من طريق عطاء عن ابن عباس ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٤٨٧ عن العوفى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

/حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن واصلٍ ، عن عطاءٍ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : جمعَ العدوِّ[1] . ٢٧٧/٣٠

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال[2] : جمعَ هؤلاءِ وهؤلاءِ[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ : فوسَطْن به[4] جمعَ القومِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ : فوسَطْن بالقومِ جمعَ العدوِّ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . قال : وسَطْن جمعَ القومِ[5] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ . الجمعُ : الكتيبةُ .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ مزدلفةَ .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٧.

(٢) فى ص : « قال الحسن » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٤٣.

(٤) سقط من : م .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢/ ٣٩٠ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٨٤ إلى عبد بن حميد .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مُغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ . يعنى : مزدلفةَ[١] .

وقولُه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . يقولُ : إنَّ الإنسانَ لكفورٌ لنِعمِ ربِّه . والأرضُ الكَنودُ : التى لا تُنبِتُ شيئًا ، قال الأعشى[٢] :

أَحْدِثْ لَهَا تُحْدِثْ لِوَصْلِكَ إِنَّها كُـنُـدٌ لِـوَصْـلِ الـزَّائِـرِ المُعْـتَـادِ

وقيل : إنما سُمِّيت كِندةَ ؛ لقطعِها أباها[٣] .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى عبيدُ اللهِ بنُ يوسفَ الجُبيرِىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ كثيرٍ ، قال : ثنا مسلمٌ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لكفورٌ[٤] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لربِّه لكفورٌ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ :

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ٢٠/١٦٠، وينظر البحر المحيط ٨/ ٥٠٤.

(٢) ديوانه ص ١٢٩.

(٣) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « إياها » . وينظر التاج (ك ن د) .

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٤٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن أبى حاتم وابن مردويه .

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لكفورٌ[١] .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه . ٢٧٨/٣٠

[٢]**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه[٢] .

حدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مهديِّ بنِ ميمونٍ ، عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ ، عن الحسنِ البصريِّ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : هو الكفورُ الذى يَعُدُّ المصائبَ ، ويَنْسَى نِعَمَ ربِّه[٤] .

قال : حدَّثنا وكيعٌ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ ، قال : الكنودُ الكفورُ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، قال : قال الحسنُ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . يقولُ : لوَّامٌ لربِّه يَعُدُّ المصائبَ[٦] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٤٤، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/٢٨٧ ، ومن طريقه ابن حجر فى التغليق ٤/٣٧٥ من طريق منصور به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى الفريابى وعبد بن حميد .

(٢ - ٢) سقط من : ت ٢، ت ٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٤٤.

(٤) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦٢٩) من طريق مهدى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٥ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٨.

(٦) أخرجه البيهقى فى الشعب (١٠٠٦١) من طريق آخر عن الحسن بنحوه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لكفورٌ[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لكفورٌ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ مثلَه .

حدَّثنا يحيى بنُ حبيبِ بنِ عربيٍّ ، قال : ثنا خالدُ بنُ الحارثِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكٍ [٢/١١٢٨ظ] أنه قال : إنما سُمِّيت كِندةَ ؛ أنها قَطَعت أباها ، ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لكفورٌ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، عن إسرائيلَ ، عن جعفرِ بنِ الزبيرِ ، عن القاسمِ ، عن أبي أمامةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ » . قال : « لكفورٌ ، الذى يأكلُ وحدَه ، ويَضْرِبُ عبدَه ، ويمْنعُ رِفْدَه »[(٣)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : الكنودُ : الكفورُ . وقرأ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَكَفُورٌ ﴾ [الحج : ٦٦][(٤)] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٩١ عن معمر به ، وأخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦٢٨) من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة والحسن به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٥ إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٤٦٢٨) من طريق سعيد به .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٤٨٨ - من طريق أبى كريب ، وأخرجه الطبرانى (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير به ، وأخرجه أيضا (٧٧٧٨) من طريق القاسم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى ابن مردويه والبيهقى وابن عساكر .

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٨ .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عياشٍ ، قال : ثنا أبو المغيرةِ عبدُ القدوسِ ، قال : ثنا حريزُ بنُ عثمانَ ، قال : ثنى حمزةُ بنُ هانئٍ، عن أبى أُمامةَ ، أنه كان يقولُ : الكَنُودُ : الذى ينزِلُ وحدَه ، ويضرِبُ عبدَه ، ويمنعُ رِفْدَه[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ إسماعيلَ الضِّرارِىُّ[2] ، قال : ثنا محمدُ بنُ سوَّارٍ ، قال : أخبَرنا أبو اليقظانِ ، عن سفيانَ ، عن هشامٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ . قال : لوَّامٌ لربِّه ، يَعُدُّ المصائبَ ، ويَنْسَى النِّعَمَ .

وقولُه : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإنَّ اللهَ على كُنُودِه ربَّه ، ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾ . يعنى : لشاهدٌ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ . قال : يقولُ : إنَّ اللهَ على ذلك لشهيدٌ[3] .

/حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ : فى بعضِ القراءاتِ : (إنَّ اللهَ علَى ذلكَ لَشَهِيدٌ)[4] . ٢٧٩/٣٠

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ .

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٦٠) من طريق حريز بن عثمان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٤ إلى عبد بن حميد والحكيم الترمذى وابن مردويه .

(٢) فى النسخ : « الصوارى » . وقد تقدم على الصواب فى ١٦/١٩٥ ، وينظر تهذيب الكمال ٢٤/٤٨٢ ، والأنساب ٤/ ١٥، وتاريخ المصنف ٢/ ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣/ ٢٠٧.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٤) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، وينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٨.

يقولُ : وإنَّ اللهَ عليه شهيدٌ[١] .

وقولُه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإنَّ الإنسانَ لِحُبِّ المالِ لشديدٌ .

واختلَف أهلُ العربيةِ فى وجْهِ وصفِه بالشدَّةِ لِحُبِّ المالِ ؛ فقال بعضُ البصريِّين[٢] : معنى ذلك : وإنه مِن أجْلِ حبِّ الخيرِ لشديدٌ ، أى لبخيلٌ ، قال : يقالُ للبخيلِ: شديدٌ ومتشدِّدٌ . واستشهد لقولِه ذلك ببيتِ طَرَفةَ بنِ العبدِ اليشكُرِىِّ[٣] :

أرَى الـمَوْتَ يَعْتامُ النُّفُوسَ وَيصْطَفى عَقِيلَةَ مالِ الباخِلِ الـمُتَشَدِّدِ

وقال آخرون : معناه : وإنه لِحُبِّ الخيرِ لقوىٌّ .

وقال بعضُ نحويِّى الكوفةِ[٤] : كان موضعُ ﴿ لِحُبِّ ﴾ أنْ يكونَ بعدَ « شديد » ، وأنْ يضافَ « شديد » إليه ، فيكونُ الكلامُ : وإنه لشديدُ حبِّ[٥] الخيرِ . فلما تقدَّم الحُبُّ فى الكلامِ ، قيل : « شديدٌ » . وحُذِف مِن آخرِه ، لـمَّا جرَى ذكرُه فى أوَّلِه ولرءوسِ الآياتِ . قال : ومثلُه فى سورةِ « إبراهيمَ » : ﴿ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم : ١٨] . والعَصُوفُ لا يكونُ لليومِ ، وإنما يكونُ للريحِ ، فلما جرَى ذكرُ الريحِ قبلَ اليومِ طُرِحت مِن آخرِه ، كأنه قال : فى يومٍ عاصفِ الريحِ . واللهُ أعلمُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٤٨٨/٨ .

(٢) هو أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٣٠٧/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٦ .

(٤) هو الفراء فى معانى القرآن ٢٨٥/٣، ٢٨٦ .

(٥) فى ص ، ت ٢، ت ٣: « لحب » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ . قال : الخيرُ : الدنيا . وقرَأ : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة : ١٨٠] . قال : فقلتُ له : إن ترَك خيرًا ؛ المالُ ؟ فقال : نعم ، وأىُّ شىءٍ هو إلا المالُ . قال : وعسى أنْ يكونَ حرامًا ، ولكنَّ الناسَ يَعُدُّونه خيرًا ، فسمَّاه اللهُ خيرًا ؛ لأنَّ الناسَ يُسمُّونه خيرًا فى الدنيا ، وعسى أنْ يكونَ خبيثًا ، وسُمِّى القتالُ فى سبيلِ اللهِ سُوءًا[1] . وقرَأ قولَ اللهِ : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] . قال : لم يَمْسَسْهم قتالٌ . قال : وليس هو عندَ اللهِ بسوءٍ ، ولكن يُسَمُّونه سوءًا .

وتأويلُ الكلامِ : إنَّ الإنسانَ لربِّه لكنودٌ ، وإنه لِحُبِّ الخيرِ لشديدٌ ، وإنَّ اللهَ على ذلك مِن أمرِه لشاهدٌ . ولكنَّ قولَه : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ . قُدِّم ، ومعناه التأخيرُ ، فجُعِل مُعْتَرَضًا بينَ قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ ، وبينَ قولِه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٨٠/٣٠

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ . قال : هذا من مقاديمِ الكلامِ . قال : يقولُ : إنَّ اللهَ لشهيدٌ أنَّ الإنسانَ لحبِّ الخيرِ لشديدٌ[2] .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « سواء » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٨٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

وقولُه : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ . يقولُ : أفلا يعلمُ هذا الإنسانُ الذى هذه صفتُه ، إذا أُثِير ما فى القبورِ ، وأُخرِج ما فيها مِن الموتى وبُحِث .

وذُكر أنها فى مصحفِ عبدِ اللهِ : (إذا بُحث ما فى القبورِ)[(١)] ، وكذلك تأوَّل ذلك أهلُ التأويلِ .

[٢/١١٢٩و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ : بُحِث[(٢)] .

وللعربِ فى ﴿ بُعْثِرَ ﴾ لغتان ؛ تقولُ : بُعْثِر ، وبُحْثِر . ومعناهما واحدٌ[(٣)] .

وقولُه : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ . يقولُ : ومُيِّز وبُيِّن ، فأُبْرِز ما فى صدورِ الناسِ من خيرٍ وشرٍّ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ . يقولُ : أُبْرِز[(٤)] .

---

(١) معانى القراء ٣/٢٨٦ . قال ابن خالويه : « إذا بحثر ما فى القبور . بالحاء ، ابن مسعود » . وكذا قال أبو حيان . أما قراءة « إذا بحث » فنسباها إلى الأسود بن يزيد . مختصر الشواذ ص١٧٨، ١٧٩، والبحر المحيط ٨/٥٠٥.

(٢) تقدم تخريجه فى ص ١٧٥.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٨٦.

(٤) ينظر تفسير القرطبى ٢٠/ ١٦٣، وتفسير ابن كثير ٨/ ٤٨٨.

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ . يقولُ : مُيِّز[1] .

وقولُه : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ . يقولُ : إنَّ ربَّهم بأعمالِهم ، وما أسرُّوا فى صدورِهم ، وأَضْمَروه فيها ، وما أعلنوه بجوارِحِهم منها ، عليمٌ لا يخفَى عليه منها شىءٌ ، وهو مجازِيهم على جميعِ ذلك يومَئذٍ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « والعادياتِ »

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/ ٣٩٧.